

ذم الهوى

والرابع أن يتصور ذلك في حق غيره ثم يتلمح عاقبته بفكره فإنه سير ما يعلم به عيبه إذا وقف في ذلك المقام .

والخامس أن يتفكر فيما يطلبه من اللذات فإنه سيخبره العقل أنه ليس بشيء وإنما عين الهوى عمياء .

وفي الحديث عن ابن مسعود B إذا أعجبت أحدكم امرأة فليذكر مناتها . وهذا أحسن من قول أبي الطيب .

لو فكر العاشق في منتهى ... حسن الذي يسببه لم يسبه .

لأن ابن مسعود ذكر الحال الحاضرة الملازمة وأبو الطيب أحال على أمور متأخرة إلا أن يكون أشار إلى هذا المعنى .

والسادس أن يتدبر عز الغلبة وذل القهر فإنه ما من أحد غلبه هواه إلا أحس بقوة عز وما من أحد غلبه هواه إلا وجد في نفسه ذل القهر .

والسابع أن يتفكر في فائدة المخالفة للهوى من اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة النفس والعرض والأجر في الآخرة .

ثم يعكس فيتفكر لو وافق هواه في حصول عكس ذلك على الأبد وليفرض لهاتين الحالتين حالتي آدم ويوسف عليهما السلام .

في لقمة هذا وصبر هذا .

ويا أيها الأخ النصوح أحضر لي قلبك عند هذه الكلمات وقل لي يا   عليك أين لذة آدم التي قضاها من همة يوسف التي ما أمضاها من كان يكون يوسف لو نال تلك اللذة .

فلما تركها وصبر عنها بمجاهدة ساعة صار من قد عرفت